في هذا التعلم بجميع انواعه على اختلاف صفاته فكان
صلى الله عليه وآله وسلم لنا كالمرآة ينطبع
في حقيقته الامر الالهي فنشهده منه فيه كما نرى
الصورة في المرآة فهو صلى الله عليه وآله وسلم
المظهر الالهي الامري باعلام قوله جل ثناؤه وما
ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى فتامل هذه
الاية نطلع منها على سر عزيز لا تحتمله العبارة
ولا تفي ببيانه الاشارة فتقرر من هذا كله انه
لا حكم الا الله ورسوله وان ما عداهما في عماية وجهل
الا ان استضاء بنورهما ومن لم يجعل الله له نورا
فما له من نور يا ايها الناس قد جاءكم من الله نور
وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه
سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور
باذنه ويهديهم الى صراط مستقيم فاذا لا كمال
الا لهما اذ هما النور والكمال كله نور وما عداه
ظلمة ونحن الناقصون ان لم يكملنا والظلمة
ان لم ينورنا فههنا نذكر القاعدة الثا
نية التي وعدنا بالاتيان بها بتوفيق الله
واعانته فنقول لا كمال الا لله ورسوله
فلا كمال الا منهما وعنهما بشهادة الوحي الشريف
وقوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين

والرحمة كلها كمال

والرحمة كلها كمال فهو صلى الله عليه وآله وسلم
ينبوع الكمال فلهذا امن تحقق بالمتابعة التامة حتى حصل
له شيء من هذه الرحمة العامة كان هو الانسان الكامل
فانظر من اين اتاه هذا الكمال وذكر بما تخلق بتلك الرحمة
وهو مقام الاقطاب الذي يرحم الله بهم العباد والبلاد
لوقوع المناسبة في الصفات وانما يرحم الله من عباده
الرحماء وفي الحديث انما تنصرون وترزقون بضعفائكم
وهذا الضعف سببه غلبة الرحمة على قلوبهم فبما
رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب
لانفضوا من حولك فكان هذا الضعف لهم بحكم الارث
النبوي واعلمنا سبحانه وتعالى بانه خلق فينا قابلية
الكمال وقابلية النقص بقوله تعالى لقد خلقنا الانسان
في احسن تقويم ثم رددناه اسفل سافلين ثم اخبرنا
سبحانه عن الذين رجعوا اليه مناجين كلمهم باي
سبب حصل لهم ذلك واي طريق اوصلتهم الى ما هنالك
بقوله تعالى الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فانظر الى
هؤلاء الذين ما عرفهم الا بالوصف فانه تعالى ما عرفنا
بذواتهم وانما عرفنا باوصافهم لان النور اذا برز
وظهر على الظلمة محاها وازالها فلم تبق الا الصفات الحسنة
فرجع الامر اليه كما بدا منه فلا كمال الا لله اللهم لا خير
الا خيرك ثم ان هذا الكمال قسمان ظاهر يتعلق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)